الحكمة ومظاهرها عند العرب قبل الإسلام دراسة في نماذج مختارة

أ.م.د. أحمد كاظم جواد

كلية الامام الكاظم (عليه السلام) / أقسام بابل

الكلمات المفتاحية: الحكمة. الوضائع. حكيمات

الملخص:

تُعد الحكمة مظهراً من مظاهر الرقي الفكري فبواسطتها يمكن للإمم أن تزدهر وهي تدل على الرقي بصورة عامة ، كانت العرب تعتبر الحكمة هي ضالة الزعيم والقائد ومن ثم انطلق لتصل الى المرأة بوصفها جزء لا يتجزأ من المنظومة الاجتماعية وحتى السياسية ، فأولت العرب من أجل ذلك –الحكمة- أهمية بالغة وكانت ترعى وتهتم من يتصف بذلك وأعطته مقاماً سامياً الى حد تمنحه زعامتها ورياستها.

المقدمة:

أن للعرب دور كبير في الجزيرة العربية فهو محور الاحداث التاريخية ولما كانت شخصية الفرد تسهم في تشكل الواقع التاريخي أردنا في بحثنا هذا بيان أثر التنشئة الصحيحة النابعة من كيان الأسرة وأثر ذلك في صقل وبلورة شخصية الفرد ، نعم إن هناك ملكات وصفات خاصة للفرد لا يشاركها فيها أحد وهي أما أن تكون هبة من الله سبحانه وتعالى أو إن الفرد في ذاته يملك مؤهلات ذلك، وأهم ما نريد الإشارة إليه هنا هو الحكمة، فالحكمة بوصفها حالة فريدة عند العرب إذ ليس من السهل أن تكون حكيماً في أجواء تتسم بالصعوبة البالغة في مختلف ميادينها، ولأهمية هذه الشخصيات ودورها قبل الإسلام أردنا تسليط الضوء عليها لأنه لم تدرس سابقاً على حد اطلاعنا مع أخذ عينات لحكماء وحكيمات العرب قبل الإسلام، ومن هذا جاءت أهمية الموضوع .

البحث يسير بمسار تحليلي للحدث مع بيان أسباب وتجليات الحكمة فلابد من البحث عن الحكمة بوصفها مفردة تدل على مدلول معين ثم نبحث في جذور

حكماء وحكيمات العرب قبل الإسلام ثم بحثنا حكماء العرب مع أخذ نماذج مهمة ومن ثم حكيمات العرب مع أخذ نماذج مهمة . ضمن عنوان بحثنا.

استخدم الباحث جملة من المصادر والمراجع والتي أعانت الباحث على إنجاز بحثه مثل كتاب العين للفراهيدي وكتاب لسان العرب لإبن منظور وفيهما وضحنا الأمور اللغوية في البحث وكذلك استفدنا من المصادر التاريخية مثل كتاب بلوغ الأرب للنويري و الإكمال لإبن ماكولا وافدنا منها في أمور الحكمة الأدبية وكذلك استخدمنا جملة من المراجع المختصة بتاريخ العرب قبل الإسلام مثل كتاب تاريخ العرب في العصور القديمة للمؤلف لطفي عبد الوهاب يحيى و تاريخ العرب القديم للمؤلف توفيق برو والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام للمؤلف جواد علي وقد أفادت الباحث بمعلومات عن حوادث العرب ودور الحكمة فيها ومصادر ومراجع أخرى تم إدراجها في قائمة المصادر والمراجع لا نذكرها جميعها خشية الإطالة .

واجهت الباحث مشكلة وهي تشابه أسماء الحكيمات مع شخصيات عادية أخرى وكذلك الأختلاف في التسميات بشكل كبير ، وكذلك لم نعثر على تحديد زمني لأغلب الشخصيات فبقيت بدون تواريخ ،مع عدها فقط من شخصيات العرب قبل الإسلام .

الحكمة:

للحكمة تعريفات كثيرة ومدلولات أكثر منها مثلا إن " الحكمة: مرجعها إلى العدل والعلم والحلم .أحكمته التجارب إذا كان حكيما " [1] " وهي أيضاً " فهم المعاني ، وسميت حكمة لأنها مانعة من الجهل " [2] . وهي على أقسام متعددة بحسب فهم العلماء فهي تقسم إلى " قولية وفعلية أما الحكمة القولية وهي العقلية أيضا فهي كل ما يعقله العاقل بالحد وما يجري مجراه مثل الرسم والبرهان وما يجري مجراه مثل الاستقراء فيعبر عنه بهما وأما الحكمة الفعلية فكل ما يفعله الحكيم لغاية كمالية " [3] . وفي الكتاب المقدس تقسم إلى " الحكمة الصادقة والحكمة الكاذبة" [4] . للإشارة إلى إن الحكمة إذا لم تكن مقرونة بالإيمان فهي كاذبة لا تدل على الذات أو المعرفة الحقيقية للأشياء .

لذلك فهي تمثل جزء من ثقافة العرب قبل الإسلام وبعداً حضاريا فكرياً لهم، " وكان عرب اليمن تكتب الحكمة في الحجارة طلبا لبقائها والناس يقولون التأديب في

الصغر كالنقش على الحجر"[5]. وهذا دليل على أهمية الحكمة وكانت العرب تسمي الكتاب الذي يكتب فيه الحكمة بـ" الوَضائِعُ "[6]. لذلك العرب كانت تُولي الحكمة مكانة كبيرة وتعتبرها جزء من الامتداد الطبيعي للحياة حيث ورد عنهم إنهم قالوا " الآباء سبب الحياة والحكماء سبب صلاح الحياة"[7]. وبالتالي فهي صلة الوصل للمعرفة الحقيقية وهي" الجسر الوحيد الذي يجتاز عليه المرء بسلام بحر هذا العالم ، وتنال الحكمة بالسعي والجهد"[8]. وكانت للحكمة مظاهر عندهم فهي " وضع الشيء في موضعه" [9] . بمعنى الانسجام بين الواقع العملي والنظري في ضوء سلوكيات المرء لذلك وردَ إنه " لم تزل العرب تعظِّم إلياس بن مضر تعظيم أهل الحكمة ، كتعظيمها لقمان وأشباهه" [10]. لما يتصف به من الحكمة التي هي أعلى مستويات المجال المعرفي حسب اعتقادهم، ويبدوا في ضوء النصوص أعلاه إن التطور التاريخي للحكمة جاء متسقاً ومنسجماً طيلة العصور، وفق مسار يتسم بالرتابة والاتساق .

فمن مقومات الحكمة هو " حسن الخلق يرجع إلى اعتدال صحة العقل بكمال الحكمة" [11] . أي إن العربي الذي يتحلى بحسن الخلق عُدَ من الحكماء لذا فإن في " الحكمة ما هو نظري وعملي" [12] . بمعنى بمقدار ما يُحسن العربي من ألفاظ وكلام جميل يُعد إطاراً نظريا ويجب أن يكون مقروناً بإطار عملي يعكس مفهوم الحكمة بصورة جلية في المتخيل العربي، لذلك كان مسار بحثنا عن حكيمات العرب قبل الإسلام بوصفهن انتقاله نوعية في ميدان الوعي، ويعكس حجم الفهم والاستيعاب لمنح المرأة المجال الكافي لتعتلي سُلم البراعة، ربما إن الظروف التي كانت تعيش فيها بعض النساء العربيات كانت كافية لمثل هذا المستوى الراقي في الفهم والإدراك، لاسيما وإن الجو العام الذي كان سائداً في هذه المرحلة هو اضطهاد المرأة ، وواحد من أهم أسباب ذلك هو طبيعة المجتمع الذكوري الذي يمنح للرجل المساحة الكبرى في رسم سياسة الأسرة ومن ثم القبيلة ، باعتبار إن الرجل يمثل محور كل شيء في البناء الأسري مع الإدراك ولو قليلا بأهمية المرأة في دعم وإسناد الرجل في ذلك .

ولا يخفى حجم الموروث التاريخي لقياس ذلك البعد ، إن المرأة شكلت عاملا مهما للوصول لكمالات الإنسان إذا ما أتيح لها أن تؤدي دورها في مساحة يوفرها الرجل لها .

إن القيود الصارمة لمنظومة الرجل في الجزيرة العربية كانت حائلاً أمام إبداع كثير من النسوة اللائي كنَّ يتصفن بذكاء حاد.

وبالنظر إلى هذا الذكاء الذي كان سيموت لو لم توفر له المساحة الكافية، فعادة يُكبت هذا النبوغ بأعذار مثل الخجل والحياء أو خشية العار الذي يفرض على القبيلة وزعيمها فيما لو إن هذه المرأة أو تلك مارست الحكمة أو الرأي أو المشورة للرجل فكانت هذه العقبات تمثل هاجساً مخيفاً لكثير من حرائر العرب من أن تؤدي دورها على أتم وجه، فقيم البداوة لا يمكن إزالتها و" أسرة الأبوة سائدة وغالبة على أسرة الأمومة " [13] بمعنى أن الطابع الاجتماعي ذكوري وليس أنثوي . رغم إن فائدة النساء لم تكن هينة بمنظور الكثير فلهن مثلاً دور " تحريض الرجال " [14] لتحقيق عاملي الثأر والعصبية إذ آمن الكثير منهم إن للمرأة هذا الدور المهم وتحديدا في ميدان القتال. وبهذا يكون استخدامها وتوظيفها بالدور العسكري، بينما نراه نحن من جانب رفع الهمة للرجل فهي جزء من منظومة استحقاق الرجل للبقاء بالعيش من أجل ما يستحق وهي المرأة. إذاً الزاوية التي ننظر بها إلى هذه العوامل مختلفة عن الاتجاهات السائدة، ربما يعود ذلك إلى عدم الانسياق خلف النصوص والتأثر بشكل كبير وواضح بما سار عليه الكتاب السابقون .

لذا لا غرابة عندما نجد من يقول " والرجل هو عماد الأسرة وربها وصاحب نسبها"[15] . صحيح إن الإيحاء في النصوص التاريخية توحي إلى صرامة في التعامل من قبل المجتمع ونظرته للمرأة ولكن بذات الوقت على المؤرخ اليوم أن يؤرخ بحذر أو على الأقل بعناية، ربما إن المؤرخين القدامى كتبوا وسلطوا الضوء على الرجل بسبب كثرة المهام الملقاة على عاتقه أو ربما لأن تلك المهام كانت واضحة أمام من يدون للحدث التاريخي فلا يعقل أن لا نشاط للمرأة في ذلك وما يؤيد صحة هذا الطرح هو إن المدونين القدامى عندما شاهدوا حضور المرأة للمعارك دونوا هذا الحضور ولم يتغافلوا عنه لأنهم يعتقدون إن ذلك جزء من مهام المرأة ودورها في منظومة الأسرة .

لـذلك يمكـن أن نتصـور هـذه المكانـة عنـدما نجـد الكثيـر مـن أشـعار العـرب تتغنى بـالمرأة بـل إن كثيـر مـن الشـعراء كـان يبـدأ قصـيدته بـذكر المـرأة [16] فهـل ذلـك كـان في عـالم آخـر أم في جزيـرة العـرب؟ نعـم إن فكـرة عـزل المـرأة ربمـا جـاءت مـن الخشـية عليهـا في بعـض الأحيـان أو ربمـا خشـية أن تفقـد الأسـرة تماسـكها في حـال مُنحـت مسـاحة أكبر.

كـان العربـي يسـتعين بـالمرأة في حياتـه كثيـراً لإدراكـه أهميتهـا فمـن ذلـك مـا ورد عـن إعرابـي أعمـى قـد خـرج برفقـة ابنـة عمـه لكـي تكـون دلـيلاً لـه تقيـه الأخطـار الخارجيـة مـن سـوء أحـوال الطقـس ، فكانـت تخبره بدقـة حتى إنهـا كانـت كعينـه التي يـرى بهـا والمُلفـت للنظـر إن الأحـداث كانـت تـأتي تباعـاً على مـا تصـفه المـرأة فكانـت تشـكل مصـدر ثقـة لـه ممـا حـدا بـه في نهايـة المطـاف أن يقـول لهـا: "انجي لا أبـا لـك ! فمـا انقضى كلامـه هطلـت السـماء عليهمـا !" [17] أي إنهـا كانـت دقيقـة في وصـفها للحالـة بحيـث أثـار ذلـك تعجبـه مـن دقـة وصـفها. فهـذا الوصـف كـان عـن اطـلاع ودرايـة كبيـرة بـالأحوال العامـة ومنها الطقس، فما بالك بأمور الحياة الأسرية .

- جذور الحكماء والحكيمات :

لـم تكـن الحكمـة بمعـزل عـن المـوروث العربـي قبـل الإسـلام بـل كانـت تمثـل شـكلاً مـن أشـكال انطباعـاتهم وهي تمثـل خلاصـة الفكـر العربـي ورؤاه لمـا يواجهـه مـن مشـاكل على مختلـف الصُـعد والحكمـة تمثـل وسـيلة لنجـاة الآخـرين فالعمـل بهـا يقتضـي أمـوراً كثيـرة فلطالمـا كـان الحكـيم ينـال شـرف مرتبـة القاضـي ليصـدر أحكامـاً يراهـا الطـرفين إنهـا منصـفة ولطالمـا كـان لـه دور الاستشـارة في السياسـة والحـرب وسـائر الأمـور الاجتماعيـة الأخـرى ، لـذلك ينـال الحكـيم عنـد العـرب احترامـا كبيـراً كونـه قـد نـال هـذا الشـرف بسـبب نضـرته الثاقبـة للأمـور وعمـق التفكيـر وإلا لمـاذا يـتم الاسـتعانة بـالحكيم فمـن ذلـك مـا ورد عـن " بـاب الانتفـاع بالعصـا إن عـامر بـن الظـرب العـدواني حكـم العـرب في الجاهليـة لمـا أسـن واعتـراه النسـيان أمـر بنتـه أن تقـرع بالعصـا إذا هـو فـه - (مـال)- عـن الحكـم وجـار عـن القصـد وكانـت مـن حكيمـات بنـات العـرب حتى جـاوزت في ذلـك مقـدار صـحر بنـت لقمـان وهنـد بنـت الخـس وخمعـة بنـت حـابس بـن مليـل الإيـاديين "[18] . وفي الـنص السـابق ذِكـره جملـة مـن الأمـور منهـا إن مكانـة الحكـيم متميزة وتبقـى مـؤثرة في نفـوس النـاس بـدليل إن عـامر بـن الظـرب كـان كبيـراً في السـن

وهم يعلمون ولكن مع ذلك الأمر كانوا يمنحونه شرف التحكيم بينهم لما له من مكانة . والأمر الآخر إنه كان يستعين بعصى التي هي أشبه بمطرقة القاضي من حيث الدور لا الشكل في إثبات حكمه من عدمه اعتقاداً منه إن الضرب بالعصا على الأرض أو أي مكان سيولد صوت هذا الصور يراه الحكيم إنه الصوت الوحيد القادر على حل نزاع القوم أو التخفيف من حدة ارتفاع الأصوات عند التنازع ، والأمر الآخر وهو المهم إن الحكيم كان يدرك مكانة المرأة وأهميتها لذلك رغم مؤثرات المجتمع الذكوري لكنه كان يرى إنه في حال حدوث عقبة أو عائق أمام دقة حكمه فإنه يستطيع أن يستعين بمن يمكنه أن يحقق حكماً عادلاً حتى ولو كانت امرأة مثل ابنته أو زوجته لأنه يعتقد إن التجارب التي يمر بها الرجل هي ذاتها تمر بها المرأة. ولذلك كانت الحكيمات مضرب مثل فمثلاً حين جاء أحد الناس إلى رجل يخطب ابنته . وكانت له بنت عُدت من حكيمات العرب ، حتى جاوزت في ذلك مقدار " صحر بنت لقمان "، و " هند بنت الخس "، و " جمعة بنت حابس بن مليل " الإياديين" [19] ، كان يعتز بها كثيراً كونها فائقة الذكاء فكان ذلك موضع فخره واعتزازه ،، كانت هذه محطات مسبقة عن حكماء و حكيمات العرب قبل الإسلام ولابد من أخذ عينة منهم تعكس أدوارهم السامية في مجتمع العرب قبل الاسلام .

أ - حكماء العرب:

إن الحكمة عند العرب تمثل مظهراً من مظاهر السمو الفكري وهي انعكاس حقيقي للواقع الذي يعيشون فيه، فهي كانت تمثل بارقة أمل للتفكير السليم وهي منطلق للتزعم في بعض الأحيان، فتعتبر في أحيان كثيرة من آليات اختيار زعيم القبيلة الذي يجب أن يتصف بالحكمة والوعي الذين يُمكنانه من إدارة الأزمات في أحلك الظروف وأشد الحالات، فهي المنجى الوحيد في كثير من الحالات، ولا يقتصر هذا الموضوع على زعيم القبيلة فحسب بل قد يتصل الى وجهاء القوم الذين يمكن أن نعبر عنهم لو جاز التعبير بأهل الحل والعقد والذين يمثلون مجلس شيوخ القبيلة والذين غالباً ما تصدر قراراتهم بالتشاور وغالباً ما يُرجح هو الرأي الحكيم والسديد الذي ينقذ القبيلة وأبنائها من أخطار جسيمة في مجتمع تسود فيه العصبية بكل تفاصيلها ، وليس من السهل أن يكون الإنسان حكيماً في مثل هذه الأجواء التي أقل ما يمكن أن يقال عنها إن العنف فيها يأخذ بوتيرة متصاعدة، فللحكمة هنا فضل

كبير على العرب ولولاها لزالت الكثير من القبائل ولكن الروية والتأني في اتخاذ القرارات هو سبب ذلك ولا يكون ذلك إلا بالحكمة، وللرجال نصيب من تلك الحكمة فهم أرباب الأسر وبأيدهم تكون الأمور، والسبب كما أشرنا إننا نتحدث عن مجتمع ذكوري بامتياز ولا نبالغ إذا ما قلنا إن الحكماء كانوا يمثلون عظماء العرب قبل الإسلام، فهم سادة العرب بلا منازع وهم حُماته من الضلالة ، وغالباً ما يتصفون بذكاء حاد ورؤية بعيدة المدى، فهم لديهم القدرة على استقراء الأحداث، ربما استفادوا من الاطلاع على الأخبار الماضية إذ أكسبهم ذلك خبرة كبيرة لا يمكن إغفالها ، أو إنها من الموروث الأسري التي غالباً ما تأتي من مجالس السمر ، ولا ننسى طبيعة العيش وأسلوبه اللذين قد يسهمان في صقل شخصية الفرد فغالباً ما يكون الصبر هو الركن الأساس للبقاء على قيد الحياة في جزيرة العرب، فبحكم قساوة المناخ وشحة المياه والموارد توجب على العربي أن يتحلى بالصبر الذي هو باب الحكمة ، وبالطرف المقابل ممكن أن تكون ترافة العيش هي من تجعل الذهنية نقية بعيدة عن السعي المضني للعيش فترافة العيش (بشرط الكسب الحلال) في بعض الأحيان قد تبعث على التأمل ومن ذلك ننطلق نحو الحكمة، أو ربما مقتضيات العمل تتطلب أن يكون الإنسان حكيماً كأن يكون واعضاً دينياً أو اجتماعياً فأبواب الوصول إلى الحكمة عديدة ويمكن أن تجتمع عدة عوامل لنيلها وقد ينالها الإنسان في أواخر أيام حياته بعد إدراكه للحياة وفهمها واستيعابها بالشكل الصحيح الذي لا يمكن معه أن يخطأ الإنسان، وقد يكون هناك نبوغاً فكرياً يجعل من الفرد خارقاً ونحن ندعوه بالحكيم لأنه قد قفز فكرياً إلى زمان غير زمانه فهو فريد من نوعه ومن القلائل في التاريخ ، نحتاج إلى قراءة معمقة للنصوص لبيان حكماء العرب الذين يُعتبرون عملة نادرة في عصرهم وهم بصراحة فلتة زمانهم وعلى الإنسانية أن تحذو حذوهم في رقي التفكير وسموه . ومن حكماء العرب قبل الإسلام هم :

1- أكثم بن صيفي :

وهو ابن عبد العزى بن سعد بن ربيعة بن اصرم من ولد كعب بن عمرو[20] وهو من المخضرمين عاش شطراً كبيراً من حياته قبل الإسلام [21]عرفت عنهُ أخبار كثير في الحكمة وأمثال كثيرة تُفضي الى الحكمة العالية منها مثلاً " مقتل الرجل بين فكيه " يعني لسانه ، ومن الأقوال المنسوبة إليه ، قوله : تناءوا في الديار ، وتواصلوا

في المزار ، وقوله: " تباعدوا في الديار تقاربوا في المودة " [22]. كانت الحكمة تصدر منه بعبارات رشيقة بأسلوب فصيح تدل على بلاغة متناهية في الجمال اللغوي بسبب حسن بيان كلماته الى درجة أن تكون منمقة وعميقة في دلالاتها [23] . وقد اشتهرت قبيلة " تميم " بكثرة حكمائها من الرجال، ونلاحظ أن هؤلاء الحكماء كانوا حكاما كذلك، يحكمون بين الناس فيما يقع بينهم من شجار. ومعنى هذا أن بين الحكمة والحكم عند العرب الجاهليين صلة متينة . وعند مطالعة النصوص رأيت أن قبيلة تميم كانت قد احتكرت لنفسها الحكمة في سوق عكاظ على ما يُذكر [24]. وهم من القبائل المتقدمة فكريا بالنسبة إلى القبائل الأخرى التي كانت موجودة قبل الإسلام، انتقلت إليها هذه الحكومة من " [25] . ومن أشهر حكمه "دعامة العقل الحلم ، وجماع الأمر الصبر ، وخير الأمور مغبة العقل ، ويقال المودة التعاهد" [26]

2- قيس بن عاصم بن مالك الاعرج :

كان من عظماء العرب وحكمائهم وكان له كلمة بين العرب ويُعد سيد "أهل الوبر" وكان أعرجاً وله في ميدان الحكمة الشيء الكثير حتى عُد من أشراف العرب، عرف بفراسته ووعيه في مجابهة الخصوم ولطالما حاولوا جره إلى حرب أو ارتكاب الخطأ لكن بحكمته وذكائه استطاع منع ذلك [27].

3- ذو الأصابع العذري :

وهو من حكماء العرب المعروفين قبل الإسلام وله في الحكمة الشيءالكثير يبدوا إن عمره الطويل كان وراء ذلك اذ يذكر إنه عاش أكثر من 220 سنة [28] ، من الممكن أن يكون عمره مبالغ فيه لكن لا يخلوا تقدمه في العمر من تحقيق فائدة اكتساب الحكمة وقلنا سابقاً ممكن أن يكون أحد شروطها .

4- عامر بن الظرب :

وهو من حكماء العرب قبل الإسلام عرف بشجاعته وحكمته وهو سيد في قومه، عاش عمراً طويلاً زهاء 200 سنة [29] " وله يقول ذو الإصبع: ومنا حكم يقضي ولا ينقض ما يقضي " [30] وهذا يدل على جلالة قدره ومنزلته . وكان من بني عدوان "، الذين كان آخر حكامهم " عامر بن الظرب " العدواني [31] المعروف بالحكمة.

5- قس بن ساعدة الأيادي :

وهو من حكماء العرب ومتألههم [32] قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك، من بني إياد : أحد حكماء العرب، ومن كبار خطبائهم ، في الجاهلية . كان أسقف نجران ، ويقال : إنه أول عربي خطب متوكئا على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه " أما بعد " . وكان يفد على قيصر الروم ، زائرا ، فيكرمه ويعظمه. وهو معدود في المعمرين ، طالت حياته وأدركه النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة، ورآه في عكاظ، وسئل عنه بعد ذلك ، فقال : يحشر أمة وحده " [33] . " وأول من أقر بالبعث من غير علم وأول من قال أما بعد وأول من قال البينة على من ادعى واليمين على من أنكر " [34] .

6- جزء بن الحرث : " كان جَزْءُ بن الحرث من حكماء العرب ، وكان يقال له المُؤَسِّي لأَنه كان يُؤَسِّي بين الناس أَي يُصْلِح بينهم ويَعْدِل" [35] .

هذه العينة من الحكماء لا تنفي غيرهم ولكن اخترتهم لتأثيرهم في الساحة السياسية والاجتماعية والدينية وإلا هناك غيرهم كثير ممن يمكن حساب دورهم ضمن الأمور الاجتماعية فقط منهم ما ذكره أهل الأخبار أن من حكماء تميم في الجاهلية : وحاجب ابن زرارة ، والأقرع بن حابس، وربيعة بن مخاشن، وضمرة بن ضمرة . ويذكرون أن " ضمرة " حكم ، فأخذ رشوة ، فغدر. والغدر عيب كبير ، ومن أذم الصفات عند الجاهليين " [36] .

ب- حكيمات العرب :

إذا ما أردنا الحديث عن حكيمات العرب لابد من ذكر شخصيات لامعة ممن أثرن بشكل كبير بهذا الصدد ومن هؤلاء صحر بنت لقمان ، وحذام بنت الريان ، وخصيلة بنت عامر بن الظرب . وفاطمة بنت الخرشب ، وهند وجمعة ابنتا الخس الإيادي ، وأمثالهن ونظائرهن ممن تنبو الأقلام دون الوفاء بذكرهن ، وذكر ما كان لهن من كلمة نافذة ، ورأي مسموع [37] ومنهن :

1- صحر بنت لقمان :

تجدر الإشارة إن أسم صحر بنت لقمان انضوت تحته أكثر من شخصية منها صحر بنت لقمان العادي [38] وهي غير الشخصية التي بصدد الحديث عنها وهي صحر بنت لقمان وهناك رأي إنها أخت لقمان والتي كانت من حكيمات العرب قبل

الإسلام، كان لها دور مهم في فض المنازعات بين أبناء القبيلة الواحدة من جهة وأيضاً فض النزاعات القبلية بين القبائل من جهة أخرى، وكانت عالمة بالأنساب بحيث يتم سؤالها عن النسب [39] وكانت تفتي فيه، مما منحها ذلك مكانة عالية بين العرب قبل الإسلام.

2- هند بنت حابس (الخس) بن مليل :

وهي بن حابس بن قريط الإيادية وهي امرأة فصيحة [40] في جاهلية العرب، وهي من العماليق [41] كانت ترتاد الأسواق ومنها سوق عكاظ ، وكان لها دور فيه بأنها كنت تلقي أشعارها وحكمها هناك وقد ووصُفت بأنها داهية نكراء بسبب قابليتها العالية والكبيرة في صوغ العبارات بطريقة منمقة وباحترافية عالية حت عُد كلامها من كلام العرب البليغ والحكيم بسبب استعمالها للأمثال وقد لقبوها بالزرقاء وقد كانت معاصرة للحكيم القلمس وهو أحد حكماء العرب في الجاهلية وبعض الرواة يزعم أنها ماتت في زمن النعمان عند هند ابنته[42] . ولها دور كبير في تزويج الكثير من النساء إذ كانت تُسأل عن أفضل النساء وكانت تجيب إجابة وافية شافية ومن ذلك إنه " أتى رجل هند بنت الخس الإيادية يستشيرها في امرأة يتزوجها فقالت انظر رمكاء جسيمة أو بيضاء وسيمة في بيت جد أو بيت حد أو بيت عز قال ما تركت من النساء شيئا قالت بلى شر النساء تركت السويداء الممراض والحميراء المحياض الكثيرة المظاظ وقيل لها أي النساء أسوأ قالت التي تقعد بالفناء وتملأ الإناء وتمذق ما في السقاء قيل فأي النساء أفضل قالت التي إذا مشت أغبرت وإذا نطقت صرصرت متوركة جارية في بطنها جارية يتبعها جارية "[43]. وفعلاً كانت إجابات شافية ووافية ، كان لها حكم وأقوال أُخرى [44]، إن هذه الإمكانيات لم تكن قليلة أو هينة بميزان المعرفة في الجزيرة العربية بل تشكل مكانه سامية ومرموقة بدليل أنها كانت تُسأل وهذا يعُد من الأشياء كبيرة الشأن في الجزيرة العربية .

3- خمعة بنت حابس(الخس) بن مليل:

حكيمة من حكيمات العرب في الجاهلية وهي أيادية [45] من العماليق وهي شقيقة هند وقد وفدت بمعية أختها على القلمس[46] ورد تحريف كبير باسمها ربما بسبب عملية النسخ التي درج عليها الناسخون عند نسخ مخطوطاتهم أدت إلى تحريف الاسم الى الصورة الحالية لذلك يقول والفيروز آبادي في القاموس المحيط

والزركلي في الأعلام والزبيدي في تاج العروس إن اسمها جمعة [47] وكلتاهما من الفصيحات الحكيمات إذ ورد عن ذلك ما نصه : "وافت جمعه وهند بنتا الخس عكاظ في الجاهلية فاجتمعا عند القلمس الكناني فقال لهما اني سائلكما لا علم أيكما أبسط لسانا وأظهر بيانا وأحسن للصفة إتقانا قالتا سلنا عما بدا لك فستجد عندنا عقولا ذكية والسنة قوية وصفة جلية"[48] . إذاً هناك معرفة حقيقية بمكانة هاتين الأختين ومنزلتهما بحيث إنهن كنَ يُسألنَ كثيراً [49].

4- حذام بنت الريان :

"جاهلية يمانية ، يضرب بها المثل في صدق الخبر. قالوا : إن (عاطس بن خلاج) زحف على أبيها في قبائل حمير وخثعم وجعفي وهمدان، فلقيهم أبوها في أربعة عشر حيا من أحياء اليمن. فاقتتلوا، ثم تحاجزوا . وشعر الريان بضعف جماعاته، فرحل بهم ليلا . وأصبح عاطس فجد في طلبهم . فلما كان قريبا منهم ، رأت (حذام) أسرابا من القطا، مقبلة عليهم ، فخرجت تقول: (ألا يا قومي ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلا لناما) وقام زوجها (واسمه في إحدى الروايات : لجيم بن صعب)، فأنشد: (إذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام) فلجأ قومها إلى واد امتنعوا فيه من عاطس ، ونجوا . وضربت العرب بصدقها المثل" [50].

5- فاطمة بنت الخرشب :

الأنمارية، من غطفان : منجبة جاهلية يضرب بها المثل: " أنجب من فاطمة " كانت امرأة زياد بن سفيان العبسي ، وولدت له أربعة أبناء يوصفون بالكملة ، وهم: الربيع الكامل وقيس الحفاظ وعمارة الوهاب وأنس الفوارس " [51] .

6- الزرقاء بنت مرهل (مرقل) [52]:

" الزرقاء، من بني جديس، من أهل اليمامة : مضرب المثل في حدة النظر وجودة البصر. والزرقاء الحكيمة [53] يقال لها (زرقاء اليمامة) و (زرقاء جو) لزرقة عينيها . وجو اسم لليمامة. قال المتنبي: (وأبصر من زرقاء جو ، لأنني إذا نظرت عيناي شاء هما علمي) والزرقاء جو ولما قلع عينيها أمر بصلبها على باب جو[54] قالوا : إنها كانت تبصر الشئ من مسيرة ثلاثة أيام . وذكروا من أخبارها أن حسان ابن تبع الحميري لما أقبلت جموعه تريد غزو (جديس) رأتهم الزرقاء

وأنـذرت جديسـا ، فلـم يصـدقوها ، فاجتـاحهم حسـان زرقـاء اليمامـة [55] وكانـت الزرقاء نظرت إلى حمام طائر عدده ست وستون وعندها حمامة واحدة فقالت :

ليت الحمام ليه * إلى حمامتيه

ونصفه قديه * ثم الحمام مايه ، فتعجب العرب من صدق نظرها وفطنتها ." [56]

7- صعدة بنت معاوية [57] .

الخاتمة:

- إن الحكمـة جـزء مـن منظومـة الـوعي الـذي إتسـم بهـا العربـي قبـل الإسـلام ، وكانـت تمثل وسيلة للتكامل الإنساني في تلك المرحلة .
- أثـرت الحكمـة في أمـور كثيـرة إذ أسـهمت في فـض المنازعـات والمناكفـات وكـان لهـا دور كبير في تحقيق الأمن والسلم المجتمعي .
- تعتبر الحكمة قناة من قنوات الرياسة وهي مدخل للزعامة في كثير من الحالات .
- لايمكـن حصـر الحكمـة بالرجـال فقـط فلهـا مظـاهر أخـرى أسـتقرت بهـا ففـي النسـاء كانت لامعة وجميلة في وسط مجتمع ذكور بامتياز.
- الكثيـر مـن التعظـيم والمبالغـة جـاءت في أخبـار الـرواة عـن حكمـاء وحكيمـات العـرب ربما بسبب الصورة الفكرية المتخيلة عن عظمة هذه الشخصيات .

لم تقتصر الحكمة على منطقة دون أخرى ففي أغلب مناطق جزيرة العرب كانت الحكمة حاضرة بينهم وقلنا فيما سبق كانت سبباً لنجاة الكثير من القبائل في خوض رحى الحروب والمعارك .

الهوامش:

([1]) الفراهيدي ، الخليل بن أحمد (ت175هـ) ، العين ، ط2 ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، (بيروت – 1989م) ، 3 / 66 .

([2]) الطريحي ، فخر الدين ، مجمع البحرين ، ط1 ، طروات ،(قم – 1973م) ، 45/6.

([3]) الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم (ت 548هـ) ، الملل والنحل ، ط1 ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، (بيروت – د.ت) ، 58/2.

([4]) مجمع الكنائس الشرقية ، الكتاب المقدس ، ط2 ، دار المشرق ، (بيروت – 1988م) ، ص 730.

([5]) العسكري ، أبي هلال ، جمهرة الأمثال ، ط2 ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ،مؤسسة الأعلمي ، (بيروت-1964م) ، 252/1.

(6) ابن منظور/ محمد بن مكرم الافريقي (ت711هـ) ، لسان العرب ، ط1 ، نشر أدب الحوزة ،(قم – 1985م) ، 399/8.

(7) ابن هندو ، أبو الفرج (ت 420هـ) ، الكلم الروحانية والحكم اليونانية ، ط1 ، تحقيق : مصطفة القباني الدمشقي ، مطبعة الشرقي ، (القاهرة – 1900م) ، ص124 .

(8) شلبي ، أحمد ، مقارنة الأديان (أديان الهند) ، ط3 ، دار النهضة المصرية ، (القاهرة – 1972م) ، ص92 .

(9) الأنصاري ، عبد الله (ت481هـ)، منازل السائرين ، ط1 ، تحقيق : علي الشيرواني ، قدس-قم ، (قم – 1997م) ، ص94.

(10) النويري ، أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ط1 ، مطابع كوستا تسوماس وشركائه ، (بيروت – د . ت) ، 16 / 11 .

(11) ورام ، أبو فراس المالكي الأشتري (ت 605هـ) ، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ط2 ، حيدري-تهران ، (طهران – 1980م) ، ص99 .

(12) ابن سينا ، أبو علي (ت428هـ) ، قانون ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت – د . ت) ، 1 / 3 .

(13) دلو ، برهان الدين ، جزيرة العرب قبل الإسلام التاريخ الاقتصادي –الاجتماعي –الثقافي- والسياسي ، ط2، دار الفارابي ، (بيروت – 2007م) ، ص187 .

(14) يحيى ، لطفي عبد الوهاب ، العرب في العصور القديمة مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط 2 ، دار النهضة العربية ، (بيروت – 1979م) ، ص370 .

(15) برو ، توفيق ، تاريخ العرب القديم ، ط6 ، دار الفكر ، (بيروت – 2007م)، ص264.

(16) الروضان ، عبد عون ، موسوعة تاريخ العرب ، ط3 ، المطبعة الاهلية ، (الأردن – 2009م) ، ص298 .

(17)المولى ، محمد أحمد وآخرون ، قصص العرب ،المكتبة العصرية ،(صيدا – 2009م)، 1/ 95.

(18) الجاحظ ، عمروبن سحر بن محبوب (ت255هـ) ، البيان والتبيين ، ط1 ، المطبعة التجارية الكبرى ، (عابدين – 1926م) ، ص409 ؛ درويش ، محيي الدين بن أحمد مصطفى ،إعراب القرآن وبيانه ، ط4 ، دار اليمامة ،(بيروت – 1995م) ، ص180 .

(19) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ، ط 4 ، دار الساقي ، (بغداد – 2001م) ، 352/15 .

(20) ابن الاثير ، علي بن أبي الكرم الشيباني (ت630) ، أُسد الغابة في معرفة الصحابة ، ط1 ، دار الكتاب العربي ،(بيروت – د .ت) ، 1 /112 .

(21) ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله (ت463هـ) ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ط1 ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، (بيروت – 1992م) ، 1 / 379.

(22) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، 352/15 .

(23) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، 352/15 .

(24) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، 352/15 .

([25]) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، 352/15 .

([26]) ابن ابي الدنيا ، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان (ت281هـ) ، العقل وفضله ، ط1 ، تحقيق : لطفي محمد الصغير ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (بيروت- 1993م) ، ص36 .

([27]) الجاحظ ، عمرو(ت255هـ) ، لبرصان والعرجان والعميان والحولان ، ط1 ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، (بيروت – 1990م) ، ص183.

([28]) الأبشيهي ، محمد بن أحمد (ت 852هـ) ، المستطرف في كل فن مستظرف ، ط1 ، تحقيق : صلاح الدين الهواري ، دار الهلال ، (بيروت – 2000م) ، 2/ 476.

([29]) الطبرسي ، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548هـ) ، إعلام الورى بأعلام الهدى ، ط1 ، ستارة ، (قم – 1997م) ، 2 / 308.

([30]) الطبرسي ، إعلام الورى بأعلام الهدى ، 2 / 308 .

([31]) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، 352/15 .

([32]) ابن ماكولا ، علي بن أبي القاسم (ت 475هـ) ، إكمال الكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط1 ، تحقيق : نايف العباس ، دار الكتاب الإسلامي ، (القاهرة – د . ت) ، 7 / 119 .

([33]) الزركلي ، الأعلام ، 5 / 196.

([34]) الميداني ، مجمع الأمثال ، 1 / 117 .

([35])ابن منظور ، لسان العرب ، 14 / 35 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، 19 / 158 .

([36]) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، 15 /351.

([37]) الباجوري ، عبد الله بن عفيفي ، المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها ، ط2، مكتبة الثقافة ، (المدينة المنورة – 1932م) ، 153/1 .

([38]) المبرد ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (ت285هـ) ، الفاضل ، ط3 ، دار الكتب المصرية ،(القاهرة – د . ت) ، 86/1 ؛ أبو الخير الهاشمي ، زيد بن عبد الله بن مسعود (ت بعد 400هـ) ، الأمثال ، ط1 ، دار سعد الدين ، (دمشق – 2003م) ، 1 /131 .

([39]) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، 345/15 .

([40]) الزبيدي ،محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس ،ط1 ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت – 1994م)، 260/8.

([41]) الصاغاني ، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي، (650هـ) ،العباب الزاخر واللباب الفاخر ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت – د . ت) ، ص93 ؛ الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب (ت 817هـ) ، القاموس المحيط ، ط8 ، تحقيق : محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت - 2005م) ، 541/1 .

([42]) الزركلي ، الأعلام ، 8 /97 .

(43) صفوت ، أحمد زكي ، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ، ط2 ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، (القاهرة – 1962م) ، 68/1 .

(44) للمزيد عن هذه الحكم وعن تفاصيلها وأحداثها ينظر: صفوت ، جمهرة خطب العرب ،68/1 .

(45) الصاغاني ، العباب الزاخر واللباب الفاخر ، 1 / 93 .

(46) القلمس : "عامر بن جشم بن غنم ، ذو المجاسد اليشكري : كان حكما للعرب في الجاهلية .قال الهمداني وابن حبيب : هو أول من فرض للذكر مثل حظ الأنثيين" . الزركلي ، الأعلام ، 250/3.

(47) 210/2 ؛ 97 / 8 ؛ 260 / 8.

(48) ابن طيفور، أبي الفضل بن أبي طاهر (ت380هـ) ، بلاغات النساء ، ط1 ، مطبعة بصيرتي ، (قم – د . ت) ، ص53 .

(49) للمزيد عن تفاصيل هذه المناقشات والمناظرات في الحكمة ينظر : إن طيفور ، بلاغات النساء ، ص53 وما بعدها .

(50) الميداني ،أحمد بن محمد (ت 518هـ) ، مجمع الأمثال ، ط1 ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، (مشهد – 1979م) ،123/2؛ الزركلي ، الاعلام ، 2 / 171 .

(51) الميداني ، مجمع الأمثال ، 123/2 .

(52) المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي ، بحار الأنوار ، ط3 ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – 1983م) ، 15 / 314 .

(53) الأفندي ، محب الدين ، تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات ، شرح شواهد الكشاف ، ط1 ،مصطفى البابي الحلبي ، (حلب – د . ت) ، ص379 .

(54) الحموي ، ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت626هـ) ، معجم البلدان، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – 1979م) ، 5 / 446 .

(55) الزركلي ، الأعلام ، 44/3 .

(56)العسكري ، جمهرة الامثال ، 1 / 504 .

(57) لم نعثر لها عل ترجمة وافية ولم يرد ذكرها سوى عند جواد علي في كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، 15 / 351.

قائمة المصادر والمراجع :

1- الأبشيهي ، محمد بن أحمد (ت 852هـ) ، المستطرف في كل فن مستظرف ، ط1 ، تحقيق : صلاح الدين الهواري ، دار الهلال ، (بيروت – 2000م).

2- ابن الاثير ، علي بن أبي الكرم الشيباني (ت630) ، أُسد الغابة في معرفة الصحابة ، ط1 ، دار الكتاب العربي ،(بيروت – د .ت) .

3- الأفندي ، محب الدين ، تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات ، شرح شواهد الكشاف ، ط1 ،مصطفى البابي الحلبي ، (حلب – د . ت) .
4- الأنصاري ، عبد الله (ت481هـ)، منازل السائرين ، ط1 ، تحقيق : علي الشيرواني ، قدس-قم ، (قم – 1997م) .
5- الباجوري ، عبد الله بن عفيفي ، المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها ، ط2، مكتبة الثقافة ، (المدينة المنورة – 1932م) .
6- برو ، توفيق ، تاريخ العرب القديم ، ط6 ، دار الفكر ، (بيروت – 2007م) .
7- الجاحظ ، عمرو بن سحر بن محبوب(ت255هـ) ، لبرصان والعرجان والعميان والحولان ، ط1 ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، (بيروت – 1990م) .
8- الجاحظ ، عمرو بن سحر بن محبوب (ت255هـ) ، البيان والتبيين ، ط1 ، المطبعة التجارية الكبرى ، (عابدين – 1926م) .
9- جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ، ط 4 ، دار الساقي ، (بغداد – 2001م) .
10- الحموي ، ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت626هـ) ، معجم البلدان، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – 1979م) .
11- أبو الخير الهاشمي ، زيد بن عبد الله بن مسعود (ت بعد 400هـ) ، الأمثال ، ط1 ، دار سعد الدين ، (دمشق – 2003م) ، 1 /131 .
12- درويش ، محيي الدين بن أحمد مصطفى ،إعراب القرآن وبيانه ، ط4 ، دار اليمامة ،(بيروت – 1995م) .
13- دلو ، برهان الدين ، جزيرة العرب قبل الإسلام التاريخ الاقتصادي –الاجتماعي –الثقافي- والسياسي ، ط2، دار الفارابي ، (بيروت – 2007م) .
14- ابن ابي الدنيا ، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان (ت281هـ) ، العقل وفضله ، ط1 ، تحقيق : لطفي محمد الصغير ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (بيروت- 1993م) .
15- الروضان ، عبد عون ، موسوعة تاريخ العرب ، ط3 ، المطبعة الاهلية ، (الأردن – 2009م) .
16- الزبيدي ،محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس ،ط1 ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت – 1994م) . ابن سينا ، أبو علي (ت428هـ) ، قانون ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت – د . ت) .
17- شلبي ، أحمد ، مقارنة الأديان (أديان الهند) ، ط3 ، دار النهضة المصرية ، (القاهرة – 1972م) .
18- الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم (ت 548هـ) ، الملل والنحل ، ط1 ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، (بيروت – د.ت) .
19- الصاغاني ، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي، (650هـ) ،العباب الزاخر واللباب الفاخر ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت – د . ت) .

20- صفوت ، أحمد زكي ، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ، ط2 ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، (القاهرة – 1962م) .
21- الطبرسي ، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548هـ) ، إعلام الورى بأعلام الهدى ، ط1 ، ستارة ، (قم – 1997م) .
22- الطريحي ، فخر الدين ، مجمع البحرين ، ط1 ، طروات ،(قم – 1973م) .
23- ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله (ت463هـ) ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ط1 ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، (بيروت – 1992م).
24- العسكري ، أبي هلال ، جمهرة الامثال ، ط2 ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ،مؤسسة الاعلمي ، (بيروت- 1964م) .
25- ابن طيفور، أبي الفضل بن أبي طاهر (ت380هـ) ، بلاغات النساء ، ط1 ، مطبعة بصيرتي ، (قم – د . ت) .
26- الفراهيدي ، الخليل بن أحمد (ت175هـ) ، العين ، ط2 ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، (بيروت – 1989م) .
27- الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب (ت 817هـ) ، القاموس المحيط ، ط8 ، تحقيق : محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت - 2005م) .
28- المبرد ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (ت285هـ) ، الفاضل ، ط3 ، دار الكتب المصرية ،(القاهرة – د . ت) .
29- المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي ، بحار الأنوار ، ط3 ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – 1983م) .
30- مجمع الكنائس الشرقية ، الكتاب المقدس ، ط2 ، دار المشرق ، (بيروت – 1988م) .
31- المولى ، محمد أحمد وآخرون ، قصص العرب ،المكتبة العصرية ،(صيدا – 2009م) .
32- الميداني ،أحمد بن محمد (ت 518هـ) ، مجمع الأمثال ، ط1 ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، (مشهد – 1979م) .
33- ابن ماكولا ، علي بن أبي القاسم (ت 475هـ) ، إكمال الكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط1 ، تحقيق : نايف العباس ، دار الكتاب الإسلامي ، (القاهرة – د . ت) .
34- ابن منظور محمد بن مكرم الافريقي (ت711هـ) ، لسان العرب ، ط1 ، نشر أدب الحوزة ،(قم – 1985م) .
35- النويري ، أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ط1 ، مطابع كوستا تسوماس وشركائه ، (بيروت – د . ت) .

36- ورام ، أبو فراس المالكي الأشتري (ت 605هـ) ، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ط2 ، حيدري-تهران ، (طهران – 1980م) .
37- ابن هندو ، أبو الفرج (ت 420هـ) ، الكلم الروحانية والحكم اليونانية ، ط1 ، تحقيق : مصطفة القباني الدمشقي ، مطبعة الشرقي ، (القاهرة – 1900م) .
38- يحيى ، لطفي عبد الوهاب ، العرب في العصور القديمة مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط 2 ، دار النهضة العربية ، (بيروت – 1979م) .

List of sources and references:

1- Al-Abshihi, Muhammad bin Ahmad (d. 852 AH), Al-Mustatraf fi Kul Fann Mustatraf, 1st ed., edited by: Salah Al-Din Al-Hawari, Dar Al-Hilal, (Beirut - 2000 AD).

2- Ibn Al-Athir, Ali bin Abi Al-Karm Al-Shaibani (d. 630), Usud Al-Ghabah fi Ma'rifat Al-Sahaba, 1st ed., Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Beirut - n.d.).

3- Al-Afandi, Muhibb Al-Din, Referencing the Verses to the Evidences from the Verses, Explanation of the Evidences of Al-Kashaf, 1st ed., Mustafa Al-Babi Al-Halabi, (Aleppo - n.d.).

4- Al-Ansari, Abdullah (d. 481 AH), Manazil Al-Sa'irin, 1st ed., edited by: Ali Al-Shirwani, Quds-Qom, (Qom - 1997 AD).

5- Al-Bajuri, Abdullah bin Afifi, Arab Woman in Her Pre-Islamic and Islamic Periods, 2nd ed., Maktabat Al-Thaqafa, (Madinah - 1932 AD).

6- Bro, Tawfiq, History of the Ancient Arabs, 6th ed., Dar Al-Fikr, (Beirut - 2007 AD).

7- Al-Jahiz, Amr bin Sahar bin Mahbub (d. 255 AH), Lebran, Al-Arjan, Al-Amyan, and Al-Hawlan, 1st ed., Edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Jeel, (Beirut - 1990 AD).

8- Al-Jahiz, Amr bin Sahar bin Mahbub (d. 255 AH), Al-Bayan and Al-Tabyeen, 1st ed., Al-Matba'a Al-Tijariyyah Al-Kubra, (Abdeen - 1926 AD).

9- Jawad Ali, Al-Mufassal fi Tarikh Al-Arab Qabl Al-Islam, 4th ed., Dar Al-Saqi, (Baghdad - 2001 AD).

10- Al-Hamawi, Yaqut bin Abdullah Al-Rumi Al-Baghdadi (d. 626 AH), Dictionary of Countries, 1st ed., Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, (Beirut - 1979 AD).

11- Abu Al-Khair Al-Hashemi, Zaid bin Abdullah bin Masoud (d. after 400 AH), Proverbs, 1st ed., Dar Saad Al-Din, (Damascus - 2003 AD), 1/131.

12- Darwish, Muhyi Al-Din bin Ahmed Mustafa, I'rab Al-Quran and its Explanation, 4th ed., Dar Al-Yamamah, (Beirut - 1995 AD).

13- Dalu, Burhan Al-Din, The Arabian Peninsula before Islam: Economic, Social, Cultural and Political History, 2nd ed., Dar Al-Farabi, (Beirut - 2007 AD).

14- Ibn Abi Al-Dunya, Abdullah bin Muhammad bin Ubaid bin Sufyan (d. 281 AH), The Mind and Its Virtue, 1st ed., edited by: Lutfi Muhammad Al-Sagheer, Cultural Books Foundation, (Beirut - 1993 AD).

15- Al-Rawdan, Abdul Aoun, Encyclopedia of Arab History, 3rd ed., Al-Ahliyya Press, (Jordan - 2009 AD).

16- Al-Zubaidi, Muhammad Murtada Al-Hussaini, Taj Al-Arous, 1st ed., edited by: Ali Shiri, Dar Al-Fikr, (Beirut - 1994 AD). Ibn Sina, Abu Ali (d. 428 AH), Law, 1st ed., Dar Sadir, (Beirut - n.d).

17- Shalabi, Ahmad, Comparative Religions (Indian Religions), 3rd ed., Dar Al-Nahda Al-Masriya, (Cairo - 1972 AD).

18- Al-Shahrastani, Muhammad bin Abdul Karim (d. 548 AH), Religions and Sects, 1st ed., edited by: Muhammad Sayyid Kilani, Dar Al-Ma'rifah, (Beirut - n.d.).

19- Al-Sagani, Radhi Al-Din Al-Hasan bin Muhammad bin Al-Hasan bin Haidar Al-Adawi Al-Omari Al-Qurashi, (650 AH), Al-Abab Al-Zakhir and Al-Lubab Al-Fakhir, 1st ed., Dar Sadir, (Beirut - n.d.).

20- Safwat, Ahmad Zaki, Collection of Arab Speeches in the Flourishing Eras of Arabic, 2nd ed., Mustafa Al-Babi Al-Halabi Company and Sons, (Cairo - 1962 AD).

21- Al-Tabarsi, Al-Fadl bin Al-Hasan Al-Tabarsi (d. 548 AH), I'lam Al-Wara bi-Alam Al-Huda, 1st ed., Setara, (Qom - 1997 AD).

22- Al-Turahi, Fakhr al-Din, Majma' al-Bahrain, 1st ed., Tarawat, (Qom - 1973 AD).

23- Ibn Abd al-Barr, Yusuf ibn Abdullah (d. 463 AH), Al-Isti'ab fi Ma'rifat al-Ashab, 1st ed., edited by: Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Jeel, (Beirut - 1992 AD).

24- Al-Askari, Abu Hilal, Jamharat al-Amthal, 2nd ed., edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Al-A'lami Foundation, (Beirut - 1964 AD).

25- Ibn Tayfur, Abu al-Fadl ibn Abi Tahir (d. 380 AH), Balaghat al-Nisa, 1st ed., Basirati Press, (Qom - n.d).

26- Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad (d. 175 AH), Al-Ain, 2nd ed., edited by: Ibrahim al-Samarra'i, Dar al-Hijrah Foundation, (Beirut - 1989 AD).

27- Al-Fayruzabadi, Muhammad bin Yaqub (d. 817 AH), Al-Qamus Al-Muhit, 8th edition, edited by: Muhammad Naim Al-Arqasusi, Al-Risalah Foundation, (Beirut - 2005 AD).

28- Al-Mubarrad, Muhammad bin Yazid bin Abdul Akbar (d. 285 AH), Al-Fadil, 3rd edition, Dar Al-Kutub Al-Masryia, (Cairo - n.d.).

29- Al-Majlisi, Muhammad Baqir bin Muhammad Taqi, Bihar Al-Anwar, 3rd edition, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, (Beirut - 1983 AD).

30- The Council of the Eastern Churches, The Holy Bible, 2nd edition, Dar Al-Mashreq, (Beirut - 1988 AD).

31- Al-Mawla, Muhammad Ahmad and others, Stories of the Arabs, Al-Maktaba Al-Asriya, (Sidon - 2009 AD).

32- Al-Maydani, Ahmad bin Muhammad (d. 518 AH), Majma' al-Amthal, 1st ed., Printing and Publishing Foundation of the Holy Shrine of Imam Reza (Mashhad - 1979 AD).

33- Ibn Makula, Ali bin Abi al-Qasim (d. 475 AH), Ikmal al-Kamal fi Raf' al-Irtib 'an al-Mu'ta'alif wa al-Mukhtalif fi al-Asma' wa al-Kunya wa al-Ansab, 1st ed., Edited by: Naif al-Abbas, Dar al-Kitab al-Islami (Cairo - n.d.).

34- Ibn Manzur Muhammad bin Mukram al-Ifriqi (d. 711 AH), Lisan al-Arab, 1st ed., Adab al-Hawza Publishing House (Qom - 1985 AD).

35- Al-Nuwayri, Ahmad bin Abdul Wahhab (d. 733 AH), Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab, 1st ed., Costa Tsomas and Partners Printing House (Beirut - n.d.).

36- Ram, Abu Firas Al-Maliki Al-Ashtari (d. 605 AH), Tanbih Al-Khawatir wa Nuzhat Al-Nawazir, 2nd ed., Haidari-Tehran, (Tehran - 1980 AD).

37- Ibn Hindu, Abu Al-Faraj (d. 420 AH), Spiritual Words and Greek Wisdom, 1st ed., edited by: Mustafa Al-Qabbani Al-Dimashqi, Al-Sharqi Press, (Cairo - 1900 AD).

38- Yahya, Lutfi Abdul-Wahhab, The Arabs in Ancient Times: A Civilizational Introduction to the History of the Arabs Before Islam, 2nd ed., Dar Al-Nahda Al-Arabiya, (Beirut - 1979 AD).

Wisdom and its manifestations among the Arabs before Islam: a study of selected models

Assist Prof Dr. Ahmed Kadhim Jawad

Imam Al-Kadhim College

ahmedkadhim@iku.edu.iq

Keywords: wisdom-lost- -wise women

Summary:

Wisdom is a manifestation of intellectual advancement, through which nations can flourish and it indicates advancement in general. The Arabs considered wisdom to be the lost property of the leader and commander, and then it began to reach women as an integral part of the social and even political system. For this reason, the Arabs gave wisdom great importance and cared for and looked after those who possessed it and gave them a lofty position to the extent of granting them their leadership and presidency